## المقدمــة

### ٠-١.أهميـة الدراسـة :

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة انتهت الثنائية القطبية في النظام الدولي وأخذ النظام الدولي شكله الجديد في هيمنة قطب واحد تمثل بالولايات المتحدة الأمريكية التي انفردت في الساحة الدولية كقوة أولى مستفيدة من قوتها العسكرية والاقتصادية والسياسية وما تتيحه لها أخر مبتكرات العلم في مجال الفضاء والاتصالات والمعلومات التي وظفتها لتحقيق مصالحها الحيوية في العالم مستغلة ذلك الوضع في مجالات عديدة منها الاختراق الثقافي لدول الجنوب لغرض تعميم نموذج ثقافي في تلك الدول يخدم مصالحها .ومن هنا تنطلق أهمية الدراسة إذ إن دول الجنوب التي تتفاوت اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً مع دول الشمال تتعرض على مدى قرون عديدة لعمليات مستمرة من التهميش الثقافي بهدف الإبقاء عليها تابعة غير مستقلة في سياساتها وذلك لأهمية دول الجنوب بالنسبة لدول الشمال حيث تتوافر دول الجنوب على الموارد الأولية التي تمثل عصب الصناعة الغربية وسبب تقدم دول الشمال ونموها .ولذلك تعرضت دول الجنوب لهجمات مباشرة ( عسكرية ) وغير مباشرة من قبل دول الشمال حيث عبرت كل مرحلة عن استخدام أسلوب ووسائل معينة تخترق فيها ثقافات دول الجنوب و ( تجدر الإشارة هنا إلى إن دول الجنوب توجد فيها أقدم واعرق الحضارات في العالم ) .ففي فترة ما بعد الحرب الباردة وانتشار ثورة الاتصالات التي تواكبت معها ثورة المعلومات التي تسيطر دول الشمال على مقدراتها بحيث تمكنت دول الشمال من استخدام هاتين الثورتين وبث المعلومات التي تمكنها من اختراق ثقافات دول الشمال ( حيث انطلقت دول الشمال على أساس إن احتلال واختراق

العقول وتشكيلها حسب ما تقتضيه سياساتها يمكنها من السيطرة على دول الجنوب دون الدخول في مسألة الاحتلال العسكري المباشر وما يفرضه ذلك من تكاليف مادية )

.وبذلك فأن التطورات في مجال الاتصالات والإعلام والمعلومات لم تؤدي إلى اختراق دول الجنوب من قبل دول الشمال المسيطرة على هذه الوسائل فقط والدعوة إلى الأخذ بالثقافة العلمية الجديدة ( التي هي في كنهها الثقافة الأمريكية ) وإنما ولدت أيضا فجوة بين دول الشمال ( المتقدمة صناعياً وتكنولوجيا ) ودول الجنوب التي مازالت تراوح بين الزراعة والصناعات البدائية والتي في أصلها تخلق تبعية الجنوب للشمال. حيث ولدت هذه الفجوة الشعور بالنقص الحضاري أمام تقدم دول الشمال فأن ذلك قاد دول الجنوب إلى تقليد ومحاكاة النموذج الغربي كأسلوب في اللحاق بالركب الحضاري الغربي ومواكبة حركة التطور في العالم والأخذ بالثقافة العلمية الجديدة الأمر الذي عزز أهمية الدراسة .

وبذلك فأن وجود هذه الفجوة والاختلاف الحضاري و الثقافي والقيمي بين دول الجنوب والشمال قاد إلى حالة من الضياع الحضاري لدول الجنوب وتمزيق هويتها الوطنية وبذلك سهلت عملية اختراقها وتبعيتها لدول الشمال ومكنت الدول الغربية من التدخل في سياساتها الداخلية إلى حد فرض قيم دول الشمال السياسية ( الديمقراطية وحقوق الإنسان ) والاقتصادية ( الأخذ بفكرة السوق الحرة والاقتصاد الليبرالي ) الثقافية (الأخذ بمبادئ الحضارة والثقافة العالمية الجديدة ) بدعوى إن ذلك كله يمثل مرتكزات النظام الدولي الجديد على كافة المستويات وكذلك قيم أكثر ملائمة لحركة التطورات الدولية الراهنة .

وانطلاقا مما تقدم فأن الدراسة تبحث في كيفية توظيف دول الشمال لإمكاناتها السياسية والاقتصادية والعلمية في نشر ثقافتها على العالم وتبعية دول العالم لها وعولمتها على النموذج الغربي( الأمريكي ) .

وبنفس الوقت البحث في دور دول الجنوب في فسح المجال ( سواء بإدراكها أو عدم إدراكها) أمام دول الشمال في اختراقها ٠ وبالتالي تبعيتها وتهميشها ثقافياً واقتصادياً وسياسياً والإبقاء عليها دول متخلفة قياساً بدول الشمال ( التي تعتمد بالأساس على المواد الأولية لدى دول الجنوب في تقدمها العلمي والتكنولوجي ) .

**٠-٢.إشكالية الدراسة :**

تنطلق إشكالية الدراسة من تباين الأداء حول تأثيرات الثورة المعلوما ـ اتصالية على ثقافات دول الجنوب حيث إن هناك من يرى إن الثورة المعلوماتية تؤدي إلى تفاعل ثقافي وحضاري بين دول الجنوب والشمال< بينما يرى طرف آخر إن الثورة المعلوما ـ اتصالية تؤدي إلى تهميش واختراق لثقافات دول الجنوب لصالح الثقافة العالمية الجديدة ومن خلال هذا الاختلاف في المواقف والآراء تقوم هذه الدراسة بالتركيز على دراسة الثورة المعلوما ـ اتصالية وأدواتها وأساليبها وما يؤثر ذلك كله في ثقافات دول الجنوب .

**٠-٣.فرضيـة الدراسـة :**

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادهـا إن هنـاك علاقة طرديـة بـين الثورة المعلومـا ـ اتصـالية والاختراق الثقـافي لعـالم الجنـوب ، فكلمـا ازداد تغلغل الثورة المعلوما ـ اتصالية في دول الجنوب زاد تأثيرها نحو تهميش عـالم الجنـوب ثقافيـاً – علميـاً – تكنولوجيـاً وسياسـياً وبالتـالي اخـتراق دول الجنوب .

**ومن خلال ما تقدم تطرح الدراسة جملة من التساؤلات بقد التوصل إلى إثبات الفرضية وكالأتي:**

١. ما هي تأثيرات الثورة المعلوما ـ اتصالية ؟ وما هي أدواتها وأساليبها ؟
٢. كيف يتم توظيف الوسائل والأساليب في تحقيق حالة الاختراق الثقـافي لعالم الجنوب ؟
٣. ما هي أبعاد الاختراق الثقافي على دول الجنوب ؟

**٠-٤.منهجيـة الدراسـة :**

اعتمـدت الدراسـة بشـكل أساسـي علـى مـنهج التحليـل التنظيمـي حيـث إن هنـاك ثمـة مـدخلات( وسـائل وأسـاليب الثـورة المعلومـا ـ اتصـالية ) تحدث عمليـات ( تـأثير الوسـائل والأسـاليب في الاختـراق الثقـافي ) تـؤدي إلى مخرجـات ( نتـائج اسـتخدام دول الشـمال للثـورة المعلومـا ـ اتصـالية علـى دول الجنوب ) .

ولا تقتصر الدراسة علـى مـنهج التحليـل النظمـي فقـط، وإنمـا سـيتم استخدام المنهج التاريخي في دراسة جذور الثورة المعلوماتية وثورة الاتصـالات والاختـراق الثقـافي إضـافة إلى دراسـة تـأريخ نشـأة وتطـور وسـائل وأسـاليب الثورة المعلوما ـ اتصالية .



obeikandi.com

**٥-٠.هيكلية الدراسة :**

**في ضوء ما تقدم من إشكالية وفرضية فقد تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول :-**

الفصل الأول :وعنوانه إطار نظري ،وقد تم تقسيمه إلى أربعة مباحث ينصرف كل منها إلى دراسة نظرية وتاريخية ودراسة أهمية كل من الثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات والاختراق الثقافي وعالم الجنوب .

الفصل الثاني : وعنوانه وسائل وأساليب الثورة المعلوما- اتصالية ، فقد قسم إلى مبحثين يتناول { المبحث الأول } دراسة وسائل الثورة المعلوما- اتصالية التي وظفتها دول الشمال في اختراق دول الجنوب .

❖المبحث الثاني : يتناول أساليب الاختراق الثقافي التي تمارسها دول الشمال لنشر مفاهيمها عن الثقافة العالمية الجديدة وبالتالي تحقق عملية اختراق دول الجنوب .

الفصل الثالث : وعنوانه' تأثيرات الثورة المعلوما- اتصالية في الاختراق الثقافي لعالم الجنوب ، فقد قسم إلى ثلاثة مباحث يتناول كل منها اثر الثورة المعلوما- اتصالية .

حيث يتناول المبحث الأول الأثر الثقافي للثورة المعلوما - اتصالية وإبعاد الاختراق الثقافي .

❖أما المبحث الثاني فيتناول الأثر التكنولوجي – الاقتصادي وكيفية اختراق ثقافات دول الجنوب عن طريق توظيف عاملي التكنولوجيا والاقتصاد وابعادهما على ثقافات دول الجنوب.

❖أما المبحث الثالث فيتناول الأثر السياسي أي تأثير المعلوما- اتصالية على الثقافة السياسية لدول الجنوب عن طريق نشر المفاهيم الغربية

وتمزيق وحدة الدولة وهويتها القومية عن طريق التدفق ألمعلوماتي الحر وبذلك يتم اختراق وتهميش الثقافة السياسية لدول الجنوب لإبقائها تابعة لدول الشمال .وأخيراً تنهي الدراسة فصولها بخاتمة واستنتاجات يتم التوصل أليها من خلال ما تقدم من دراسة لفصول الرسالة .

obeikandl.com